نازلي حماده

رسائل خليل حاوي

إلى نازلي حماده

(كيمبردج، بيروت، الكويت)

1956- 1957- 1958- 1959

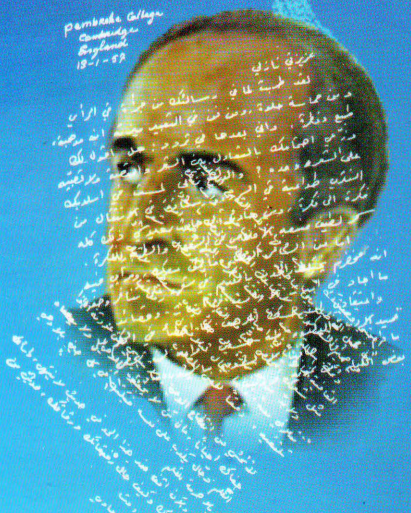

نازلي حماده

رسائل خليل حاوي

إلى نازلي حماده

(كيمبردج، بيروت، الكويت)

1956- 1957- 1958- 1959

دار نلسن

- الناشر: دار نلسن للنشر
- حقوق التأليف والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف.
- تصميم الكتاب: كارينا ويزاين- السوير.
- الإشراف والإخراج الفني دار نلسن- السوير- لبنان
- صورة الغلاف: خليل حاوي في مكتبه رأس بيروت يتأبط مجلة "الفكر العربي المعاصر" ويتصفح مجلة "الكرمل" (ربيع 1981) [عدسة محمدو شريح].
- تصميم الغلاف: نورما بختي
- طبع في بيروت — الطبعة الأولى 2013.
- البريد الالكتروني darnelson@hotmail.com

المؤسس يوسف سلامة (1925-2000)

دار نلسن

قصّة هذه الرسائل

تعود معرفتي بالدكتور الشاعر خليل حاوي الى سنة 1956 في الجامعة الاميركية في بيروت، وكنت تلميذته في السنة الأولى من دراستي، ولقد درّسني مع مجموعة من الشابات والشبان أذكر منهم منى شاهين وهيام حداد وسلوى خوري ونبيل وفا دجاني وعبد السلام يموت وغيرهم...

عرفته كأستاذ ثم أصبح صديقاً عزيزاً ونبيلاً. وفي ذلك الوقت كنت أحاول أن أكتب شعراً بسيطاً فشجّعني على ذلك وأرشدني الى الأفضل. واستمرّت صداقتي معه حتى سنة 1970 وبعدها شغلتني ظروف خاصة ومشاكل الحياة ثم فواجع الحرب في لبنان فانقطعت اللقاءات.

وما إن انتهت السنة الدراسية الأولى، أي عام 1956، حتى سافر الى كيمبردج لإعداد الدكتوراه وكنت أكتب له رسائل لأطلعه على ما يجري في

لبنان وما يتغيّر في حياتي. ولا أعلم ماذا حلّ برسائلي اليه ولكن كنت أتمنى لو كانت موجودة كي أنشرها بجانب رسائله إليّ. أما الشعر أو الخواطر التي كنت أُرسلها اليه فقد فُقِدت جميعها بظروف خاصّة منذ زمن بعيد ولم أعثر على أيّ منها هذا بالاضافة الى كثير من أوراقي ورسائلي وصوري وذكرياتي.

استمرّت لقاءاتي معه بعد أن عاد من كيمبردج وكنّا نلتقي بمقهى Dolce Vita "دولتشي ڤيتا" أو "شيه پول" Chez Paul في الروشة في بيروت أو في البيت مع الأهل والأصدقاء لأن عائلتي كانت تحبه وتحترمه وتقدّره.

أما لماذا نشرت الرسائل اليوم، فالفضل يعود الى السيدة ليلى شاهين داكروز التي عرّفتني على الأستاذ محمود شريح والذي بدوره عرّفني على الأستاذ سليمان بختي فأعجبا بالرسائل وطلبا مني الاشتراك في ندوة "**ثلاثون على غياب خليل حاوي**" التي أقامتها دار نلسن ومجلة الحركة الشعرية في دار الندوة في رأس بيروت بتاريخ 20 أيلول 2012 حيث قرأت بعض هذه الرسائل. فقرّر الأستاذ سليمان بختي

نشرها لأنها تضيء على شخصية الشاعر خليل حاوي الانسان، وهي معطّرة بالعواطف الانسانية والوطنية والقيم الاخلاقية وأهمها الوفاء والاخلاص والصدق والكرم، ولأنها تضيف الى سجل وسيرة خليل حاوي.

خليل حاوي كما عرفته إنسان رائع بكل معنى الكلمة، مزاجي بإمتياز، واثق بنفسه، ناقد لاذع، ينفعل للخطأ ويدافع عن الحق. انه قمّة الشعور وذروة الاحساس والعطاء. شِعره عميق ويحتاج الى قارئ مثقف ومطلع ليفهمه ويقدّره.

خليل حاوي هو البحّار والدرويش بتطلّعاته وأحلامه وخيباته وآفاقه وحياته. لم يفرّق بين الحياة والموت لذا قدّم حياته فداءً واحتجاجاً غاضباً وصرخة مدوية في وجه الاحتلال والظلم والعنف والقهر من أجل الوطن وبإسم كل الناس.

نازلي حماده

بيروت، نيسان 2013

رسالة أخيرة لم ترسل إلى خليل حاوي

بيروت، كانون الثاني 2013

عزيزي الدكتور حاوي يا أنبل الناس،

أكتب اليك بعد طول غياب لأطلعك على ما جرى ويجري في لبنان كما كنت أفعل سابقاً.

أتذكرك اليوم أيها الصديق الوفي. تعرفت إليك سنة 1956 عندما كنت طالبة في السنة الاولى في الجامعة الاميركية في بيروت ودرّستني مقرّراً في اللغة العربية والفلسفة. كنا مجموعة من الشابات والشباب في الصف نستمع إلى شرحك ونناقشك وقد تحملت جهلنا واستمتعت بمشاغباتنا، فشغفنا بك وبأفكارك، وربطتنا بك صداقة بريئة ومخلصة. أحببناك وأعجبنا بك فتعلقت بنا وكنت تفاخر بصداقتنا. كما كنت تدعونا إلى Milk Bar أي

الكافتيريا في الجامعة الاميركية أو في مطعم فيصل أو انكل سام Uncle Sam وتشترك معنا في رحلات إلى مقهى الفوار أو الصرفد (ضهور الشوير) حيث كنا نمرح وتقرأ لنا شعرك حتى انك أهديتنا ديوانك **نهر الرماد** سنة 1957 "الى الطليعة المقبلة"، وتقول فيه:

"يعبرون الجسر في الصبح خفافاً
اضلعي امتدت لهم جسراً وطيد
من كهوف الشرق من مستنقع الشرق
الى الشرق الجديد،
اضلعي امتدت لهم جسراً وطيدْ".
(من قصيدة نشيد الجسر)

كانت علاقتي بك مميزة واستمرت من خلال الرسائل عندما سافرتَ إلى كيمبردج لاعداد الدكتوراه. وكنت تحرص على أن نلتقي في بيروت أو في ضهور الشوير حيث كنت أصطاف لبعض الوقت. أذكر مشاويرنا إلى عرزال أنطون سعادة

ومقهى حاوي في الساحة ومناقشاتنا المتنوعة. أبهرتني ثقافتك واطلاعك على التوراة والفلسفة وتحليلاتك الاجتماعية والانسانية والسياسية.

استمرت لقاءاتنا مع الاصدقاء والسهرات والجلسات حتى سنة 1970. وبعدها شغلتني مسؤوليات الحياة ومشاكلها وفاجعة الحرب وانتقالي من بيت إلى آخر ومن بلد إلى بلد. وفي يوم 6 حزيران 1982 دخلت اسرائيل لبنان وانتحر خليل حاوي. فاجعة كبرى ألمّت بالوطن وبالصديق العزيز. لم اعطك حق الحزن والبكاء عليك آنذاك لأن الحزن على وطني كان اكبر ولكني اعرف تماماً انك تفهمتني لأنك انتحرت من أجل لبنان ومن أجل العرب.

واليوم اقولها بصراحة وبوقاحة اني سعيدة لأنك رحلت في ذلك اليوم ولأنك لو عشت بجوّ المحن التي أصابتنا وما زالت مستمرة لعاودتَ الانتحار مئات المرات.

ربما تسألني كما كنت تفعل سابقاً ما هي الأخبار والأحوال. الدنيا تغيرت يا استاذي بعد غيابك الطويل وما كنت تخاف منه قد حصل. الناس ليسوا الناس، والمبادئ فقدت والقيم اضمحلت. أما العروبة التي آمنت بها فقد اندثرت وأصبحت سراباً والوفاء عملة صعبة والإخلاص نادر الوجود. أما الصدق فهو صفة فقدت مع الايام.

ما زلنا نذكرك ونترحم عليك ولكن من كثرة الذين غيّبوا قسراً أصبحت الرحمة واسعة ومتسعة.

بيروت التي أحببتها لم تعد بيروتنا. ألم تقل في قصيدتك "**سدوم**": "وإذا نحن عواميد من الملح،

مسوخ من بلاهات السنين،

إن تُذكّر عابر الدرب بحال الميّتين

فهي لا تذكر، جوفاء،

بلا يومٍ، بلا أمسٍ، وذكْرى".

أما الناس يا أستاذي العزيز فقد أصبحوا كما وصفتهم في قصيدتك "المجوس في أوروبا" في ديوانك **نهر الرماد**:

"اخلعوا هذي الوجوه المستعارهْ
سُلخت من جلد حرباء كريه،
نحن لم نخلع ولم نلبس وجوهْ
نحن من بيروت، مأساة، وُلِدْنا
بوجوه وعقول مستعارهْ
تُولد الفكرة في "السوق" بغيّا
ثم تقضي العمر في لفْق البكارهْ
اخلعوا هذي الوجوه المستعارهْ".

لا بدّ أنك تتساءل عن تطورنا وتقدمنا خلال هذه السنوات الطويلة وهل أصبحنا حضاريين وانسانيين؟

- طبعاً يا أستاذ. الميليشيات التي تعرفت اليها واستفزتك أصبحت أجنحة عسكرية طائفية ومذهبية وعائلية.
- المظاهرات والاحتجاجات والخطابات خزنت في صندوق الكمبيوتر وأصبح التخاطب بين الناس من خلال صندوق كبير وعلبة صغيرة

وهذا التواصل يسمى تغريداً أو التواصل الاجتماعي.

- ما زال الخطف والقتل والاغتيال والسرقات عادات عربية تنخر بعظامنا وبأفكارنا وبأحلامنا.
- البلد مليء بالأذكياء والشطّار اي اللصوص والبغايا كما كنت تسميهم ويوصفون اليوم بالفاسدين.
- انحدرت كل معالم الحياة كالغناء والموسيقى والفن والحوارات والمقابلات وتدهورت حتى الكلمة لم تعد مقدسة بل ابتذلت.

لقد وصفتَ الوضع في قصيدتك "**حفرة بلا قاع**" وقلت:

"عمّق الحفرة يا حفار،
عمقها لقاع لا قرار
يرتمي خلف مدار الشمس
ليلاً من رماد
وبقايا نجمة مدفونة خلف المدار"

عزيزي الدكتور حاوي،

لبنان الحرب لم يبرأ والاحقاد زادت والاتجاهات تغيرت وبتنا لا ندري أين نسير. ليس فقط في لبنان بل في الوطن العربي كله: النزاعات الطائفية والثورات الداخلية والتمسك بالكراسي والفساد وقتل الشباب الثائر المطالب بالحرية والعدل... كل هذا لوّث الشباب العربي. وأتذكر اليوم الحلم بالقومية العربية والوحدة العربية التي اشتم عبيرها من بعيد... بعيد... عذراً لأني سطرت لك حروفاً سوداء ولكن ما زال البعض يعمل ويناضل بشفافية ووطنية ليضيء شمعة علّها تدفئ البرد القارس الذي يخيّم علينا.

كم كنت شاعراً رؤيوياً حين قلت في قصيدتك "عودة إلى سدوم" سنة 1957 من "**نهر الرماد**":

"أتُرى يولد من حبي لاطفالي
وحبي للحياةْ
فارس يمتشق البرق على الغول،
على التنين، ماذا هل تعود المعجزات؟
بدوي ضرب القيصرَ بالفرس
وطفل ناصري وحفاةْ
روَّضوا الوحش برُوما، سحّبوا

الأنياب من فك الطغاة
ربِّ ماذا
ربِّ ماذا
هل تعود المعجزاتْ؟"

لا أظن أن المعجزات تعود واذا عادت وجاءنا فارس نبيل فسيُقتل ويصبح شهيداً...

بيروت المدينة التي احببت وعشقت تغيرت وتبدل ناسها وما زالت تنزف وما عادت تعرف نفسها.

وقد فقدت نكهتها العتيقة ولكن ما زالت مجنونة ومنتفضة وثائرة تحب الحياة وتعشق الجمال.

ألم تقل في قصيدتك "**ليالي بيروت**":

"... إن في بيروت
دنيا غير دنيا
الكدح والموت الرتيبْ،
ان فيها حانةً مسحورة،
خمراً، سريراً من طيوبْ
للحيارى في متاهات الصحارى".

وما زلت أردّد معك:

"انجرّ العُمرَ مسلولاً مدمّى

في دروب هدّها عبءُ الصليبْ

دون جدوى، دون ايمان

بفردوس قريبْ؟

بلى يا دكتور حاوي نعيش في هذيان، سأم، رعب، سكوت، ضياع، يأس، احباط وقهر.

الأصحاب والأصدقاء يتذكرونك ويشتاقون اليك وما زال منهم كثيرون أوفياء لأعمالك ولعطاءاتك ولشعرك.

أشتاق إليك وسأظلّ اكتب،

الرسائل الأمس واليوم وغداً

تُضيء كقناديل الذكرى

الى أن نلتقي.

المخلصة

نازلي

الرسائل

الرسالة الأولى

عزيزي نازي

كم كنت بحاجة الى رسالة مثل رسالتك تدل على ان في لبنان نفوساً طيبة كريمة تستطيع ان تعاني المأساة دون ان تثور ميلاً ماطغة الحقد والمرارة ودون ان تنفق في حال الاشفاق على اشقائها من وجه الحق والعدل، وهذا مما يزيد في فجيعة المأساة في نفوس مثل نفسك الكريمة، فانت تعلمين، وانا اعلم، ان هناك عصابة رهيبة جبارة تندفع اليوم لتحقيق ذاتها ولن يقف في وجهها شعب غيور او منطقة اقليمية وهناك تكدس الضحايا البريئة التي تذبح كل يوم في شوارع بيروت والتي تبقى بليلاً عامل الهدنة الدموية والطابع المتكرر، تقتل الابرياء في الغالب، وهم الذين يجب ان يكونوا اول من يكون في مدار القتل ليسلم العاملون ويسلم لبنان وتسلم العصابة الجبارة منتعشة تطل وتطل على العالم اشباح العزاز يهددون بالحياة وبكل كريم بين الامم الحرة الكريمة.

ومما يعزي بعض الشيء اننا اجمعنا هنا تحدث الى الـ K جانب

عزيزتي نازلي

كم كنت بحاجة إلى رسالة مثل رسالتك تدل على أن في لبنان نفوساً طيبة كريمة تستطيع أن تعاني المأساة دون أن تثور فيها عاطفة الحقد والمرارة ودون أن تغفل في حال الاشفاق على الضحايا من وجه الحق والصواب، وهذا مما يزيد في فجيعة المأساة في نفوس مثل نفسك الكريمة، فأنت تعلمين، وأنا أعلم، أن هناك عقيدة رحبة جبارة تندفع اليوم لتحقيق ذاتها ولن يقف في وجهها تعصب ضيق أو عنعنات اقليمية وهناك تلك الضحايا البريئة التي تذهب كل يوم في شوارع بيروت والتي يقضي عليها عامل الصدفة السيئة والطالع المنكود، يقتل الأبرياء في الغالب ويسلم الذين يجب أن يكونوا أول من يكون في عداد القتلى ليسلم المسالمون ويسلم لبنان وتسلم العقيدة الجبارة منتصرة تطل ونطل بها على العالم أقوياء اعزاء جديرين بالحياة وبمكان كريم بين الأمم الحرة الكريمة.

ومما يعزّي بعض التعزية اننا أصبحنا هنا نتحدث إلى الأجانب حديث الواثق من عظمة مصيره

حديث الدائق عن عظمة بعيده وهو بعيد امته التي تنتهج اليوم
سياسة التقدم والاصلاح في الداخل وسياسة الحياد الايجابي
على المسرح العالمي، وربما استطاعت بذلك ان تتقدم للعالم
مثلاً واقعياً مميزاً للتضامن بين الشرق والغرب،
وربما اصبحت قائدة لمعسكر الحياد الذي سوف يتزايد عدد
الامم المنضمة اليه في المستقبل القريب،

اراني مضطراً ان انتهي الآن من حديثي قد اعود اليه
في احاديث المقبلة وعندها سوف اتوسع واعدد القاسم
والمبين القضايا والاحداث القريبة والبعيدة، وذلك لاني
لست ادري ما يمكن ان يكون وما يجب ان لا يكون من الامور
العجيبة الغامرة.

اما من عدم الجواب على ما تتذكره الاولى فانكم
ولا شك تعلمون ان ذلك لم يكن من تكاسل او اهمال وانما
كان لسبب في النفس ان الامور سوف تتحسن وسوف اعود
الى لبنان وعندما يكون الجواب زاهياً نتقاضه معاً ومع
عبقر وعن والازرق في "عين الارز".

والحق انه قد انجلى قتامة في مرآة لبنان،

وهو مصير امته التي تنتهج اليوم سياسة التقدم والاصلاح في الداخل وسياسة الحياد الايجابي على المسرح العالمي، وربما استطاعت بذلك أن تقدم للعالم حلاً واقعيّاً صحيحاً للقضاء على التوتر بين الشرق والغرب، وربما أصبحت قائدة لمعسكر الحياد الذي سوف يتزايد عدد الامم المنضمة اليه في المقبل القريب.

أراني مضطراً أن انتهي الآن من حديث قد أعود اليه في رسائلي المقبلة وعندها سوف أتوسع وأحدد المفاهيم وأعني القضايا والاهداف القريبة والبعيدة، وذلك لاني لست ادري ما يمكن أن يقال وما يجب أن لا يقال في الأحوال العصيبة الحاضرة.

أما عن عدم الجواب على رسالتك الاولى فإنك ولا شك تعلمين ان ذلك لم يكن من تكاسل و اهمال وانما كان لأمل في النفس ان الامور سوف تتحسن وسوف اعود إلى لبنان وعندها يكون الجواب نهاراً نقضيه معاً ومع هيام[1] ومنى[2] والآخرين في "عين الصرفد"[3].

والحق انه قد أفجعني قولك لي مراراً لا تعد إلى لبنان،

---

[1] هيام حداد برتقش، احدى طالباته.

[2] منى شاهين خولي، احدى طالباته.

[3] عين الصرفد هو منتزه في منطقة ضهور الشوير.

وكنت في انكلترا وفي من الذين دفعوا النفس
وبذلوا النفيسة على التضحية في سبيل الاجيال المقبلة،
وانا الآن قد تردد في الكتابة فان ذلك يعود الى اعتقادي
بعدم جدوى الكلام في الأوساط الحاضرة وبعدم جدوى
التضحية. وقد تعجبين اذا علمت ان هناك من كان
ينتظر عودتي ليعاديني، فاذهب كما ذهب جميع الابرياء
ضحية لمجدية، ضحية سنة ١٩١٤.

وانه من الصعب ان ابعد عن بيروت التي ومن لبناني
الحبيب ومن الحياة بين قوم لا يشعرون بآلامنا ولا يريدون
ان يتحدثوا عنها، ومن هنا كانت المأساة في نفسي مضاعفة
صباحاً المأساة والعذاب ليلاً.

وانه من الصعب ايضاً ان اعدك من ذلك التأهب وذلك
الخوف على جميع اخوتي وطالباني واهلي ثم على جميع الابرياء
في لبنان، كنت اتمنى ان اكتب لك فصلاً فوقاً مما قد
تحمله الاخبار من العذابات المفجعة. ابرك الله انت
ومن وعيالك ومرسى الله الجميع في لبنان واعاد اليه
السلام والوئام

وتحياتي
عادل

وكيف لي أن لا اعود واني من الذين وقفوا النفس ووطدوا النية على التضحية في سبيل الاجيال المقبلة، وانْ أكن قد ترددت حتى الآن فإنَّ ذلك يعود إلى اعتقادي بعدم جدوى الكلام في الظروف الحاضرة وبعدم جدوى التضحية، وقد تعجبين اذا علمت ان هناك من كان ينتظر عودتي ليصطادني، فأذهب كما ذهب جميع الابرياء ضحية لامجدية، ضحية منسية.

وانه من الصعب أن أعبِّر عن مدى ألمي وعن ليالي الأرق وعن الحياة بين قوم لا تهمهم مأساتنا ولا يهمهم أن يتحدثوا عنها، ومن هنا كانت المأساة في نفسي مضاعفة معاناة المأساة والصمت عليها.

وانه من الصعب ايضاً أن أحدثك عن ذلك التكهن وذلك الخوف على جميع طلابي وطالباتي واهلي ثم على جميع الابرياء في لبنان، كنت أخشى أن أكتب مستعلماً خوفاً مما قد تحمله الأخبار من الصدمات المفجعة، حرسك الله انت ومنى وهيام وحرس الله الجميع في لبنان واعاد اليه السلام والوئام.

ودمت

للمخلص

حاوي

الرسالة الثانية

124 Tennison Road
Cambridge
England
28-11-56

عزيزي نازلي

ليت أدري اذا كان علي ان اسمح بالبداية وبالنهاية والفاصلة لاتقول مقدمة اسرهن لا ساني الملك ، مقدمة بالفاء على تفاصيل والاعداد من تقديره ، لعلك تتساءلين انه لا جاجة بي الى ذلك ، لان ما سيتلو لايتم على ساق ودين وعاج لدين ، مع الاعتراف اني وعدت ان اكتب وما كتبت ، ولم تعودي بالكتابة وتسألي ، والكتابة - كما تعلمين الملل - فضت الملل هذه ، والسبحة ، والتقليد في جان البعد لايتسنان من الكتابة ، من فضة الملل هذه

اذكر اني قبل السفر احدثت اهتي اشياني ، الوقت من كل ما لا احب ، او ما لا اعتقد له ، واودعت ساله تركن الفتحة الى حين عودتي ، ولم اهمل شيئي من الاشياء الا ما كان له معنى ارتباط بحياتي ، وكذلك مضت بالذكريات تخلصت من بعض من الكثير ، واوقفت الكثير ، ولم ابق الا على الذكريات الطيبة ، وهي اذ تنشر امام عيني هنا في بلاد الغربة اذن بيني وبين الطفولة وبعض زملاء ، وزميلات الطفولة ، واذن ايضا نازلي وهيام ومن هم مثلهن وبمثل ... الخ واسمع ضحكات طفلية صافية ، اسمع ضحكاتي واكاد على ملامحي الباهتة وفي غرفة الدرس : تلميذة من احد الملاءات او احدى الطالبات ، تعليق من الاستاذ ، تحدي من " الاستاذ " جلسة في الملك " ، فصول في مسائل لم تحل ولن تحل ، محاسبة في الجدل ، اهتمام هيام بدعوة الاستاذ الى المولد الدسوقي لعله يجد فيه حاجة لمولده الرياضي " حصة الغناء " والصياح في الممرات وعلى الأبواب وفي السيارة ، نزهة في عيطوره ، ... سكين من سبيدة الملص الصغير في مثل هذه الاعداد الصغيرة والاكبر حين

124 Tennison Road
Cambridge
England
28-11-56

عزيزتي نازلي

لست أدري اذا كان عليّ أن أستنجد بالبلاغة وبالشعر والفلسفة لانمق مقدمة استهل بها رسالتي اليك، مقدمة بالثناء على تفضلك مع الاعتذار عن تقصيري، لعلك توافقين انه لا حاجة بي إلى ذلك، لأن ما بيننا لا يقوم على حساب ودين وفاء لدين، مع الاعتراف اني وعدت أن اكتب وما كتبتُ، ولم تعدي بالكتابة وكتبتِ، والكتابة – كما يقول المثل – نصف المشاهدة، والنية، والتفكير في حال البعد لا يغنيان عن الكتابة، عن نصف المشاهدة.

اذكر اني قبيل السفر اخذت اصفّي اشيائي، احرقت منها كل ما لا احب، أو ما لا قيمة له، واودعت ما له بعض القيمة إلى حين عودتي، ولم احمل معي من الاشياء الا ما كان له معنى يرتبط بمعنى حياتي، وكذلك فعلت بالذكريات تخليت منها عن الكثير، واحرقت الكثير، ولم ابق الا على الذكريات الطيبة. وهي اذ تنتشر أمام عينيّ هنا في بلاد الغربة ارى بينها رفاق الطفولة وبعض زملاء وزميلات التلمذة، وأرى ايضاً نازلي وهيام ومنى وسلوى ونبيل[1] و.. والخ واسمع ضحكات خلية صافية، اسمع

[1] طلابه في الجامعة الاميركية: هيام حداد، منى شاهين وسلوى خوري ونبيل وفا دجاني.

ضحكاتكن واراكن على ملاعب الجامعة وفي غرفة الدرس: نكتة من احد الطلاب أو احدى الطالبات، تعليق من الاستاذ، تحدّي "منى"[1] للاستاذ، جلسة في "الملك بار"[2]، جدل في مسائل لم تحلّ ولن تحل، حماسة في الجدل، اهتمام هيام بدعوةٍ من الاستاذ إلى المواعظ الدينية لعله يجد فيها نجاة لروحه الهالكة، حفلة "الفوّار"[3] والغناء في المقهى وعلى الطريق وفي البوسطة، نزهة في عينطورة[4]،... مسكين من يفوته المعنى العميق في مثل هذه الاحداث الصغيرة ولا يرى معنى للحياة الا في ضجيج احداثها الكبرى، والمهم هي الروح التي تعبر عن ذاتها في الاحداث وليست الاحداث نفسها. ولقد كانت الروح التي جمعتنا طيبة عفوية، وفي الواقع اني وجدت فيها دواء لداء الشك في قيمة الحياة والشكوى من تفاهتها.

أتراني أخذت وتعلّمت في السنة الماضية اكثر مما اعطيتُ وعلّمت؟ اعتقد اني افدت الكثير في السنة الماضية.

ويقيني اني عندما اعود، عندما نجتمع سيكون لنا من صداقتنا اساس نبني عليه نهضة طيبة، نهضة في الفكر والادب والاجتماع، سوف نحاول أن نحقق ما لا يستطيع

---

[1] "منى" ويقصد منى شاهين خولي.

[2] الملك بار... كافتيريا في الجامعة الاميركية.

[3] الفوار: فوار انطلياس وهو منتزه.

[4] عينطورة قرية لبنانية.

تحقيقه دجالو العلم والسياسة في لبنان، لأن هؤلاء يبنون على رمل واما نحن فسوف نبني، كما بنى افلاطون من قبل، سوف نبني على صخر، على الصداقة الطيبة.

أما عن حياتي هنا فهي تكاد تكون حياة مثالية لولا رداءة الطقس الذي لا يثبت على حال، ولولا افتقاد الاهل والاصدقاء، ولا اغالي اذا قلت ان الحياة هنا قد بلغت الغاية من النظام والصدق والحرية، والطلاب الاجانب يتمتعون بكل ما يتمتع به المواطن الانكليزي، لهذا استطاع طلابنا ايام ازمة السويس[1] ان يشتركوا مع المعارضة في المظاهرات وأن يشنّعوا سياسة ايدن[2]، غير انه بالرغم من ذلك كله كنا نشعر بهول المأساة، لقد كانت الايام صعبة، فمنّا مَن بلغ به الحزن والثورة إلى حد المرض، ومنّا مَن حجز نفسه في غرفته كيلا يرى وجهاً من وجوه الانكليز.

قلت ان الحياة مثالية هنا وهي بالحقيقة كذلك: غنى بالنوادي الخاصة والمحاضرات العامة، غنى بالعلماء والشعراء والادباء العالميين.

وأما عن حياة الطلاب بوجه خاص فكما في جامعة بيروت[3] كذلك في كيمبردج، منهم المجتهد الذي لا يبارح المكتبة ومنهم الكسلان الذي لا يهتم في حضور

---

[1] أزمة السويس... الاعتداء الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا وفرنسا واسرائيل اثر تأميم قناة السويس عام 1956.

[2] أنتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت (1955- 1957).

[3] ويقصد الجامعة الاميركية في بيروت.

الحياة هي مجموع أعمارنا الكبرى، والموت هو الروح التي تقدس ذكرى في الأعمال وتلبسها الأعمال نفسها، ولقد كانت الروح التي تجسدت بصورة عظيمة، وفي البواعث التي دوت دوي الرعد لدار الكون في جميع الحياة والشعور من شاعرين، أثرا في أفئدة وعقول في السنة الماضية أكثر مما أطلعت وعلمت في أعمالهم التي الأفئدة الكثير من السنة الماضية

وتشير إلى عندما أعود، حينما يجتمع مستمعون لنا من هذا المكان استمع إليهم بروحية طيبة، بروحية من الفكر والأدب والاختراع، سوف نحاول أن نتفق ما نود أن نطلع عليه من جمال العلم والسياسة في لبنان، سوف نحاول بعون الله وعونه، وأما عن شاعرنا الذي كان أو الأطلال مع جبران، سوف نرى على صور بعض الحياة الطيبة

أما عن حياتي هنا فإن لكل حياة مشاربة لا بد من إدارة الوقت الذي يمر بنا، ولكن أوقات العمل والهدوء، ولقد انتهى إذا قلنا إن الحياة قد وضعت الطبيعة من السلام والهدوء والحرية، والكلام كثير جداً، ما يجمع به المؤلف الإنكليزي، إذا استطاع لهم أيام الزمن السويس، فإن كل واحد المعارضة في المناطق، وأما سياسة أيدي عديدة، لم يتم من ذلك كله كنا نشعر بهدوء الحياة، لقد كانت الأيام جميعاً، عما نتمتع به الحرب والسعادة إلى عبد الرحمن، وسنكون مجرد سبيل في أرض ليبيا أو أمريكا من وجهة الإنكليز

قلت أن الحياة مشابهة هنا وهي الطبيعة كذلك، فهي بالنسبة إلى الأدب والمجتمعات العلمية، من العلماء والشعراء والأدباء الفاضلين

وأما عن حياة الطلاب بوجه خاص منها في جامعة بيروت كذلك في أيام دفع، فهم المجتهد الذي يواظب المكتبة ومنهم الكسلان الذين لا يهتم في حضور المحاضرات والدروس ومنهم من يجتهد في الحياة، والنوعين في الفصل الأخير سابع

المحاضرات والدروس ومنهم من يتخصص "بمطاردة البنات"، والتخصص في الحقل الاخير شائع والفرص ميسورة إلى حد الابتذال، وتختلف كيمبردج عن جامعة بيروت[1] بالحرية التي يتمتع بها الطالب أو الطالبة، يحق للطالبة أن تدعو صديقها إلى غرفتها ليصرف المساء معها شرط ألا يتأخر إلى ما بعد الساعة الحادية عشر، ومن البديهي أن يتمتع الطالب بالحق نفسه، ويؤسفني أن اقول ان حرية المرأة هنا قد ذهبت بجميع الحدود والمحرّمات وكذلك ذهبت بحرمتها وقداستها في نفس الرجل، ولعله يسرُّ "المتجددات"[2] أن يعلمن أن للحياة هنا وجهاً آخر، هو وجهها الديني: عشرات من النوادي الدينية وكاتدرائيات رائعة الجلال والمهابة لا يشبهها شيء في لبنان، ولهذا يمكن المتديِّن ان يشبع مواعظ وصلوات حتى الارهاق والتخمة.

ومن الطريف ان في الجامعة هنا نادياً للهراطقة Heretics[3] تنعقد فيه الاجتماعات العامة لتوضيح نظرة الالحاد ومهاجمة المعتقدات الدينية، وللطلاب العرب ايضاً ناديهم الخاص ومحاضراتهم وجلساتهم الخاصة والعامة، لقد اطلت واكثرت، غير انه لا بد من كلمة في شعرك: ان لديك حسّاً مرهفاً في الحياة وفي

---

(1) الجامعة الاميركية في بيروت.

(2) حركة دينية نشطت في تلك الفترة وتدعو الى التجديد في الدين المسيحي.

(3) نادي للهراطقة.

والزمن سيعود الى سيرته الاولى، وتفتح كل مدرج من جامعة بيروت بالحرية التي يتمتع بها الطالب او الطالبة، فيتاح للطالبة ان تدرس صديقها الى ساعة متأخرة من الليل دون شرط ان لا تتأخر الى ما بعد الساعة الحادية عشرة، ومن البديهي ان يتمتع الطالب بالحق نفسه، ويبدو لي ان اهون ان حرية المرأة بهذا الشكل قد حلت جميع العقد والمشكلات وكذلك ذهبت جميع الحواجز والقواعد في نفس الوقت.

ولعله من المفيد ان نعلن ان للجامعة دوراً آخر، هو دورها الديني: حيث كانت من السنوات الاخيرة وكانت تستقبل رائعة الجمعة والمحاضرة الدينية يلقيها شيخ في لبنان، ولذا يحق للمسلمين ان يتبعوا مواعظ وصلوات يمن الاوراق والكتب.

ومن الطريف ان في الجامعة ناديا للرماية Hunting تنشط فيه الهوايات العامة لتدفع نظرة الاعداد وتحقيق المقومات الدينية.

والطالبات اليوم ايضا يمارسن الرياضة وهذا يدل على الثقافة والعامة، لقد اثبتت الاحداث ان المرأة بعيدة عن كونها في سكرتير: ان تريد ان تكون مرشداً في الحياة وفي اصعب اللحظات المواقف، كذلك تريد ان تكون مع الرجل في السجام التعليم مع الحالة السعودية المبتدئة، ولهذا ارجوكم ان تمارسي الكتابة يا سكرتير، وان تنتبهي الى كل ما تكتبين لانني اريد ان اتابع تقدمكم التي وتقدمكم النفسي، ولعلي استطيع ان ارسل الكلمات اليكم بعد حين والسلام، اما مستقبل المرأة فهو قاتم، طالما السباع الشرس في الادب الاوربي الحديث فيه بعض الفائدة، واهم من ذلك هو الاطلاع على ادب الغرب عموماً وبذا، فاذا الاساتذة من دروس الادب الانكليزي الى الفرنسية؟ تريدك شاعرة ادبية كاملة الثقافة والموهبة، بودي لو اسمع في الاونة ان الحب لكل من رفائك و رفيقاتك، ولعلهم يعيدون هذه المرة، ويعيدون ان هذه الرسالة هو رسالة من الى كل بعض من سلام ناس من ان يؤلفوا ناس ب ر، والسلام الى الجميع

المخلص

اختيار اللفظة الموافقة، كذلك لديك حسّ مرهف بالايقاع وانسجام النغم مع الحالة الشعورية المعبَّر عنها، ولهذا ارجوك أن تمارسي الكتابة باستمرار وأن تبعثي اليّ بكل ما تكتبين لاني احب أن اتابع تطوّرك الفني ونماءك النفسي، ولعلني استطيع في بعض الظروف ان افيدك بملاحظاتي واختياراتي، انا مستعد لأي خدمة، طالعي النتاج الشعري في الادب العربي الحديث ففيه بعض الفائدة، وأهم من ذلك هو الاطلاع على ادب الغرب شعراً ونثراً، لماذا لا تتابعين بعض دروس الادب الانكليزي في الجامعة؟ نريدك شاعرة اديبة كاملة الثقافة والموهبة، بوديّ لو سمح لي الوقت أن اكتب لكل من رفاقك ورفيقاتك، ولعلهم يقدّرون هذه المرة ويعتبرون ان هذه الرسالة موجهة مني إلى كل بمفرده، لا بأس من أن يقرأها من يشاء، والسلام إلى الجميع.

المخلص

خليل حاوي

حاشية: سلام خاص إلى ناديا مراد[1] ونجلا معلوف[2]، لقد آلمني أن تضطر ناديا إلى ترك الجامعة.

---

[1] ناديا مراد، تلميذة في الجامعة الاميركية في بيروت.

[2] نجلا معلوف، احدى الطالبات في الجامعة الاميركية في بيروت..

الرسالة الثالثة

Pembroke College
Cambridge
England
13-1-52

عزيزي نازلي

لقد طربت لما في رسالتك من جرأة في الرأي ودقة في الملاحظة، وفن في التعبير يدنه انه موهبة، طبع وفطرة. واني بعدها في تردد: هل اقول لك وزميلتك اهماتك بالمقارنة بين الشعر والنثر وبين قصيدة على الشعر وحده؟ والدافع الى ذلك في اعتقادي السديد طلاوة في السرد، ورشاقة في الانتقال من فكرة الى فكرة، ومن حادث الى حادث. ويدخل ذلك كله سر لطيف صعبة الاقلاع في الشعر والنثر على السواء.

اما من الشاعر القطار فالحق معك، ورأيي فيه انه مخضرم يخلط الجديد بالقديم في شعره على تفاوت وجفوة، ما أجاد في ابيات لا واسف في ابيات وقصائد.

واعتقادي ان هذا المرض ما اخطأ في الحكم على تقييد الادب" الدكتور طه حسين، وانه لن يخطئ ما دام حادثاً جانباً من جوانبه ما يشبه مادة، اراد بعض "الكبار" من تعديه وزينت،

Pembreke College
Cambridge
England
13-1-57

عزيزتي نازلي

لقد طربت لما في رسالتك من جرأة في الرأي ومن حماسة حلوة، ومن فن في التعبير ميزته انه موهبة، طبع وفطرة. واني بعدها في تردد: هل أقول لك وزّعي اهتمامك بالتعادل بين الشعر والقصة ولا تصبّيه على الشعر وحده؟ والواقع اني لمست في اسلوبك الفكري طواعية في السرد، ورشاقة في الانتقال من فكرة إلى فكرة، ومن حادث إلى حادث. ويوشّي ذلك كله سحر لطيف منبعه الاخلاص في الشعور والطرب للفكرة.

اما عن الشاعر العطار[1] فالحق معك، ورأيي فيه، انه مخضرم يختلط الجديد بالقديم في شعره على تنافر وجفوة، ما أجاد في ابيات الا وأسف في ابيات وقصائد.

واعتقادي ان حسك المرهف ما أخطأ في الحكم على "عميد الادب" الدكتور طه حسين، وانه لن يخطئ ما دام صادقاً صافياً لا يشوبه ما يشوب، عادة، آراء بعض "الكبار" من تمويه وزيف.

---

[1] هو أنور العطار، شاعر دمشقي (1913-1972).

اعجبني قصيدتك واعجب سابق ذلك التدرج اللطيف
من ظمأ الى ظمأ بين عاطفة وما يناقضها ، وانت لذلك
في صميم الشعر لانك لا تغادر المشاعر ابيض يا سعد .
وثمة مسألة احب ان الفت نظرك اليها وهي امر
القافية ، فانك تأتي احياناً رتيبة ، وكان افضل في شعر
مثل شعرك التفلت كلياً من القافية
ولا بد من الاشارة الى خطأ لغوي بسيط ! لا يقال
"تتلاقى معه" ، وانما يقال تتلاقيان ، او تلتقيا ، او
تلتقيه ، وفقاً للمعنى المطلوب

لا تحزني من انقطاع الوحي ، ولا تيأسي من عودته اذا
جفاك احياناً ، فان فن لا يجف الوحي ولا يعصاه
القلم دجال يكذب على نفسه فيكتب في كل حين بلا وحي
وبلا حرية للقلم

ولكن اقف عند هذا الحد في حديث لا ينتهي ، واسألك
كيف حالك وكيف حال رفيقاتك ورفاقك ، حدثيني عن
كل شيء ، ودمت

خليل حاوي

أعجبتني قصيدتك واعجب ما فيها ذلك التدرج اللطيف من ظل إلى ظل بين عاطفة وما ينافيها، وانت لذلك في صميم الشعر لأنك لا تقابلين المشاعر ابيض بأسود. وثمّة مسألة احب أن الفت نظرك اليها، وهي أمر القافية، فإنها تأتي أحياناً رتيبة، والافضل في شعر مثل شعرك التخلّص كلّياً من القافية.

ولا بدّ من الاشارة إلى خطأ لغوي بسيط: لا يقال " تتلاقي معه"، وانما يقال يتلاقيان، أو تلقاه، أو تلتقيه، وفقاً للمعنى المطلوب.

لا تخشي من انقطاع الوحي، ولا تيأسي من عودته اذا جفاك احياناً، فإن مَن لا يجفوه الوحي ولا يعصاه القلم دجّال يكذب على نفسه فيكتب في كل حين بلا وحي وبلا حرمة للقلم.

والآن أقف عند هذا الحدّ في حديث لا ينتهى، وأسألك كيف حالك وكيف حال رفيقاتك ورفاقك، حدثيني عن كل شيء، ودمت.

خليل حاوي

الرسالة الرابعة

12K Tennis Rd.,
Cambridge,
England,

في ٢٥ - آب - ١٩٥٨

الى نازلي

قرأت رسالتك مرات ، ثم قرأت مع مقاطع لبعض الاصدقاء فكان كلامهم ! الان ادركنا وجه الصواب في تقديم "نهر الرماد" الى "الطليعة المثقفة" ، وادركنا معنى قولك انك كنت تفيد الكثير من طالباتك وطلابك ، وقد تبلغي عن بعضهم علبك لطالبة وصديقة كما انهم تعهدوا فيك اديبة من اديبات الطليعة .

وعلقتي اسم مجلة "الاديب" وفيها مقال للاستاذ نسيم نصر في نهر الرماد - وكان استاذي في الثانوية - والمقال عبارة عن خليط يلتقي فيه التقدير بالتحفظ ، والذم بالمدح ، والحكم والاستدراك للحكم ، اغلقت المجلة وبعثت الى ذلك المقطع في رسالتك : "خليل حاوي يصور مأساتنا ، صعبة مجتمعنا ، يصور افكارنا ، افضاء ، شعره ، غن وفن شعره" .

أتدري يا نازلي انه بعد قراءة هذا المقطع ما بدت ابالي على فهم استاذي ام لم يفهم ، ولا عبرة في ان عين انه على صح

124 Tenison Rd.,
Cambridge
England

في 25 شباط 1958

إلى نازلي

قرأت رسالتك مرات، ثم قرأت منها مقاطع لبعض الاصدقاء فكان كلامهم؛ الآن أدركنا وجه الصواب في تقديم "**نهر الرماد**"[1] إلى "الطليعة المقبلة"، وأدركنا معنى قولك انك كنت تفيد الكثير من طالباتك وطلابك، وقد غبطني هؤلاء عليك طالبة وصديقة كما انهم تيّمنوا فيك اديبة من اديبات الطليعة،

وصلتني أمس مجلة "**الأديب**"[2] وفيها مقال للاستاذ نسيم نصر[3] في نهر الرماد – وكان استاذي في الشويفات – والمقال عبارة عن خليط يلتقي فيه التقدير بالتعريض، والفهم بسوء فهم، والحكم والاستدراك للحكم، أغلقت المجلة وعدت إلى ذلك المقطع في رسالتك: "خليل حاوي يصور مأساتنا، حقيقة مجتمعنا، يصور افكارنا، انفسنا، شعره نحن ونحن شعره".

أتدري يا نازلي انه بعد قراءة هذا المقطع ما عدت ابالي هل فهم استاذي أم لم يفهم، ولا عبرة في أن يعلن أنه معي ومع

---

[1] صدر **نهر الرماد** بتاريخ 1957 وأهداه الشاعر الى الطليعة المقبلة.

[2] مجلة **الأديب** أسسها ألبير أديب، وصدرت منذ 1942 حتى 1983.

[3] نسيم نصر، هو احد أساتذة الشاعر في مدرسة الشويفات.

المجددين في حياتنا ضد الجمود والتقليد، وأريد أن أشاركم
الذين ما تدخل الى فهم بعض ما في شعري الا بالكد والمكافحة
كان ينظر الى البيت من خارج ومن مسافة قد تكون قصيرة
او طويلة، قريبة او بعيدة، وتكون في كلا الحالين مسافة
تفصل بين عالمين! اما وانت بنت البيت، عشت فيه والفت
اشياءه، فقد تتيح لنظرتك الحادقة ما اتفوق على
تقانة الاستاذ ومناهجه، انت نبتة جديدة تعيش الجديد
وحده، إن لم اقل قديماً مخضرم تعيش الجديد وديمي التجديد،
قد تقدمين وسازا لوكنرا بكل كما تكفر انت باستاذك. الا
تكون واحدة بواحدة، وجدابي الفرد ابي وبشرين ساعة
تجدون اني تخلفت، وان صلتكم بي قد اصبحت قيداً لكم،
وغايتي ان اتجدد دائماً، والعبرة التي التقت اليها هي ان
اعيش واحدة ولا اتكرر، بالطبع لا امنع بذلك الاصحابي
فانا اتمنى اني وعيت الصبر، او بالاحرى صبر الذين وعيتهم
دائماً تلك البراءة الخلاقة التي يمكن ان تحتفظ بالانسان طفلة صغيرة
في داخله، رغم التهدم والهرم في الخارج. وفي هذا الصدد

المجددين في صراعنا ضد الجمود والتقليد، وأرى أن استاذي الذي ما توصل إلى فهم بعض ما في شعري الا بالكد والمكافحة كان ينظر إلى البيت من خارج ومن مسافة قد تكون قصيرة أو طويلة، قريبة أو بعيدة، ولكنها في كلا الحالين مسافة تفصل بين عالمين! اما وأنت بنتُ البيت، عشت فيه وألفت اشياءه فقد تفتح لفطرتك الصافية الصادقة ما أغلق على ثقافة الاستاذ ومناهجه، انت نبتة جديدة تعيش الجديد وهو، إن لم أقل قديماً فمخضرم يتلمس الجديد ويدعي التجديد، قد تقولين وماذا لو كفرنا بك كما تكفر انت بأستاذك، الا تكون واحدة بواحدة، وجوابي اكفروا بي وبشعري ساعة تجدون اني تخلفت، وان صلتكم بي قد أصبحت قيداً لكم، وغايتي أن أتجدد دائماً، والمعجزة التي التفت اليها هي أن اعيش واموت ولا اعتق، بالطبع لا اعني بذلك التصابي فأنا اعترف اني ودعت الصبى، أو بالاحرى هو الذي ودعني، وانما تلك البراءة الحلوة التي يمكن أن يحتفظ بها الانسان جنة صغيرة في داخله، رغم التهدم والهرم في الخارج. وفي هذا الصدد

اذكر ان Mrs. K. Raine وهي شاعرة ومحاضرة في كيمبردج
وصديقة لي كانت تشرح قصيدة وليم بليك Songs of Innocence
and Experience، ويؤكد لها ان الانسان لا بد له من ان يطرد من
الجنة وان يجتاز براءة الطفولة - والجنة هي البراءة - وان
شبه مرحلة الشباب الحياة ومعرفة، غير انه من الممكن ان يعود
اليها اذا استعاد حال البراءة الاولى، وعندها يغدو
صديقاً قديماً بعد الغربة الذي تنقلب عليه، وعندها يغدو كل
ما في الانسان ظاهراً جداً وجيداً، وهنا اللذات
الحسية تغدو بريئة صافية لانها قد تطهرت من الشعور
بالاثم والخطيئة، ومن هنا كان ما اعنيه بالبراءة
لا يقتضي ما تقتضيه تعاليم الكنيسة وزواجر هامن تقشف
ويبوس ونفاق وطلب مغفرة.

ذكرت Mrs Raine بعض هذا واشارت الى انها لم تفهم
المقصود تماماً ما دام من بليك وما دامت المحاضرة.
اما انا فقد عدت بالذاكرة الى ايام الجامعة لاعيد
الى ضحكاتكم الصافية وبعض "الشيطنات" والنكزات المرحومة

اذكر أن Miss K. Raine[1] وهي شاعرة ومحاضرة في كيمبردج وصديقة لي كانت تشرح قصيدة وليم بليك Songs of Innocence and Experience[2]، ومؤداها ان الانسان لا بد له من أن يطرد من الجنة وان يخسر براءة الطفولة – والجنة هي البراءة – وأن تسلبه منها تجارب الحياة ومحنها، غير أنه من الممكن أن يعود اليها اذا استعاد وصال البراءة الاولى، وعندها يغدو منيعاً قويّاً بعد أن عرف الشر وتغلب عليه، وعندها يغدو كل ما في الانسان طاهراً حواسه وجسده، حتى اللذات الحسية تغدو بريئة صافية لأنها قد تعرّت من الشعور بالاثم والخطيئة، ومن هنا كان ما اعنيه بالبراءة لا تقتضي ما تقتضيه نواهي الكنيسة وزواجرها من تقشف ويبوس ونفاق وطلب مغفرة.

ذكرت Miss Raine بعض هذا وأشياء اخرى فلم يفهم المستمعون تماماً ماذا عن بليك وماذا تعني المحاضِرة، اما انا فقد عدت بالذاكرة إلى ايام الجامعة الاميركية إلى ضحكاتكم الصافية وبعض "الشيطنات" والنكرزات المهضومة فأدركت ما عنته ووافقت عليه، وهكذا تكون الفائدة!!

---

(1) كاثلين رين، شاعرة وناقدة انكليزية كانت محاضرة في جامعة كيمبردج.

(2) Songs of Innocence، في كتاب وليم بليك.

غادرت ما عشته وعانقت عليه، وهكذا تكون الفائدة !!

اذكر اني وصلت كيمبردج في اليوم الذي غادرت فيه بيروت، وكانت الساعة الثانية بعد نصف الليل، وخلت الغرفة التي كنت اسكن في العام الماضي، واستولت على الكرسي، كنت كمن يدخل بيته عائداً من السفر، وكمن غادر بيته الى السفر، كنت اذكر لبنان وارغب في ان لا اذكره، كنت اقول سنة وتنقضي، وكنت افكر بالاستقرار في كيمبردج وان امسح الماضي وابدأ الحياة من جديد، ولبنان في الذكرى اعذب واطيب من لبنان في الواقع، لبنان الذكرى بلد ساحله ذهب وجباله من فضة وبياض وليس فيه نازلي ومن وهيام وليلى ... وامي وابي واخوتي واخواتي هند، ولبنان في الواقع غالبية سكانه تعدس وبغايا" حلك كميل تكفون وسامي الملح، لبنان التاجر، بيع الاقلام والقارئ، بيع البنات والمراهب، كانت تستولي علي تلك الليلة الحالة وضدها، غير اني انتبهت بعد مدة الى ذكر الملح في لبنان ونسيان الفجل.

اذكر اني وصلت كيمبردج في اليوم الذي غادرت فيه بيروت، وكانت الساعة الثانية بعد نصف الليل، دخلت الغرفة التي كنت أسكنها في العام الماضي، واسترحت على الكرسي، كنت كمن يدخل بيته عائداً من المنفى، وكمن غادر بيته إلى المنفى، كنت أذكر لبنان وارغب في أن لا اذكره، كنت اقول سنة وتنقضي، وكنت افكر بالاستقرار في كيمبردج وأن امسح الماضي وابدأ الحياة من جديد، ولبنان في الذكرى احب وأطيب من لبنان في الواقع، لبنان الذكرى بلد ساحله ذهب وجباله من خضرة وبياض ويعيش فيه نازلي ومنى وهيام ويموت[1]... وامي وأبي واخوتي واختي هند، ولبنان في الواقع غالبية سكانه "لصوص وبغايا" ملك كميل شمعون[2] وسامي الصلح[3]، لبنان التاجر، بيع الاقلام والضمائر وبيع البنات والمواهب، كانت تستولي علي تلك الليلة الحالة وضدها، غير اني انتهيت بعد مدة إلى ذكر المليح في لبنان ونسيان القبيح.

---

[1] نازلي حماده ومنى شاهين خولي وهيام حداد برتقش وعبد السلام يموت.

[2] كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية 1952- 1958.

[3] سامي الصلح رئيس مجلس الوزراء اللبناني في عهد كميل شمعون.

امامن حياتي هذا العام فكانت على نظام دقيق ودرس وتكليد
وسهراء يدور في الدين على الادب والفكر والسياسة،
ثم السام، ولعله لا يخلو من فضيلة، فقد جعلني من المدمنين
على المسرح، وكنت من قبل لا ازم الـ Ballet ولا اطيقه
فقدت اصبحت ايضاً اتذوقه واطاردها فان فاتت مرة
كيمبردج قصدتها الى لندن، وللسام ملاجئ عديدة
مثل الغرب وسياحة السمة المدرة، وهي اشبه الاشياء الى،
ولم تكن كلها ملاجئ للسام، ولكني في الوقت نفسه
لم تكن سيئاً للاستقرار وانا شيمة لا اعرفني فيه،
واني اشكرك جداً على ترحيبك بين اهل صفي "شهين"
وتلخيص الوضع قد ورد في تمثيلية لبرنارد شو Among the Rats
Among the Rats. وهي يؤكد ان الفنان لا يجد بين
فنه وامرأته، وان معظم الفنانين اختاروا الرب الاول وهو
لسياتهم البرد والوحشة، وكذلك تؤكد تمثيلية اخرى هي في
كيمبردج وعنوانها Darling، ومغزاها ان فتاة وقفت حياتها
على التمثيل، ولكنها كانت دائماً تحاول ان تتركه بعبادة المسرح

اما عن حياتي هذا العام فكانت على نظام دقيق درس وتفكير وسهرات يدور فيها الحديث على الادب والفكر والسياسة، ثمّ السأم، ولعله لا يخلو من فضيلة، فقد جعلني من المدمنين على المسرح، وكنت من قبل لا افهم الـــBallet[1] ولا اطيقها فغدوت مدمناً عليها ايضاً اتذوقها وأطاردها فإن خلت منها كيمبردج قصدتها إلى لندن، وللسأم علاجات عديدة منها الخمر ودنياها المشمسة المورّدة، ومنها أشياء اخرى، ولم تكن كلها علاجاً للسأم، ولكنها في الوقت نفسه لم تكن سبباً للاستقرار وانما نتيجة لرغبتي فيه، واني اشكرك جدّاً على ترحيبك بمن أحمل معي "منهنّ" وتلخيص الوضع قد ورد في تمثيلية لبرنارد شو Love among the Artists[2]، وفيها يؤكد أن الفنان لا يقدر أن يعبد ربّين، فنّه وامرأته، وأن معظم الفنانين اختاروا الرب الاول ورضوا لحياتهم البرد والوحشة، وكذلك تؤكد تمثيلية اخرى حضرتها في كيمبردج وعنوانها Darling، ومغزاها أن فتاة وقفت حياتها على التمثيل، ولكنها كانت دائماً تحاول أن تشرك بعبادة المسرح

---

(1) Ballet: رقص الباليه.

(2) مسرحية لجورج برنارد شو.

حب الرجل والاخلاص له، تشرع بجرأ بدون عصبي وتدمر ذلك
السكين الذي Dagger، وذلك في الدقيقة الواحدة، كان
تريد ان تؤكد لنفسي بأني قادرة على الحب، وعبثاً كان ذلك
لقد استمالت بعد شهر الى قطعة من الجليد، انكرت حبي لذلك
السكين الذي اقدمت عليه بالحب كما اعترفت عليه بالحب والنسيان،
وبدأت الدقة تزيل من ذلك، ويدرك انني لا استطيع ان تمضي
بالثلج من شهر في السنة، فقد احببته من قبل واحببت
كثيرين سواه ولكن لشهر في السنة،
وبكلمة اقول ما قلته من قبل ان الاستمرار كان السبب
وغيره كان النتيجة، وبما انه قد تقرر عندي ان لا بد من
العودة فقد انتقلت النتيجة باتفاق السبب، انا احب
الكتب والسفر والورق والنقاش بالريش، وما الى ذلك
من فن، ولا اطيق ان اكون ترجماناً طول العمر،
اذن اني تزوجت كثيراً وما افلحت، وعقابي ان تقولي
لقد رسب الاستاذ في الامتحان، وذلك للغموض والتطويل
بلا فائدة، اضف الى ذلك هذا النسج المهلهل وتلك

حب الرجل والاخلاص له، تبوح بحبها بجنون عصبي وتدعو ذلك المسكين ألف مرة Darling، وذلك في الدقيقة الواحدة، كانت تريد أن تؤكد لنفسها بأنها قادرة على الحب، وعبثاً كان ذلك، لقد استحالت بعد شهر إلى قطعة من الجليد، أنكرت حبها لذلك المسكين الذي افترت عليه بالحب كما افترت عليه بالهجر والنسيان، ومدير الجوقة يعرف منها ذلك، ويدرك انها لا تستطيع أن تحب لأكثر من شهر في السنة، فقد أحبته من قبل واحبّت كثيرين سواه ولكن لشهر في السنة.

وبكلمة اقول ما قلته من قبل أن الاستقرار كان السبب وغيره كانت النتيجة، وبما أنه قد تقرّر عندي أن لا بد من العودة فقد انتفت النتيجة بانتفاء السبب، انا احب الكبّه والتبّوله والعرق والنكات بالعربي، وما لي غنى عنها، ولا أطيق أن أكون ترجماناً طول العمر.

ارى اني ثرثرت كثيراً وما افصحت، وعقابي ان تقولي لقد رسب الاستاذ في الانشاء، وذلك للغموض والتطويل بلا فائدة، اضف إلى ذلك هذا النسج المهلهل وتلك

العبارة المثلثة، ولعلها في العربية ولم تبقَ الانكليزية،
ولكن الله يبارك بالثروة، اذا توفق بالدكتوراه
اللقب بيتر طابقه

سأكتب لك بعد اسبوع وسوف اعيش هذا الاسبوع
سعيدة حافلة لتتم لي مادة لكل الرسالة، على كل
حال اريد ان تكون رسالة غنية جلدة كبيرة، وهذا
من تفضيل الطمع صيت لا مطمع،

ارجوك ان لا تتأخر في الجواب، واني اعدك انه
لا يحق لي ان اتأخر بليلة من ليالي، ولكن ما العمل
وهل انا في اكثر ما يطلب الا يراني تروط المنطق والواقع،

اما في الشعر فلدي مشروع جديد طويل وفيه هزل
وفيه مرح، فيه تقويض مما افتقر اليه في الواقع!!
كذلك تذكرت قصيدة جديدة من عدد كانون الثاني
من الآداب، يمكنك ان تطالعها في المكتبة، احب ان ارى
رأيك فيها من كل بد لأني من الآداب، الجديد ومنوعاتها:
"وجوه الغد باد"، لم تذكر لي شيئاً عن مكتبة الجوية
اريد ان تبعث بما عندك من كل بد (اقلب الصفحة)

العبارة المفككة، ولعله نسي العربية ولم يتقن الانكليزية، ولكن الله يبارك بالشهادات، اذا توفق بالدكتوراه اللقب بيستر طابقه.

سأكتب لمنى[1] بعد اسبوع وسوف اعيش هذا الاسبوع عيشة حافلة ليتم لي مادة تصلح لرسالة، على كل لا أرجو أن تكون رسالة غنية حلوة كرسالتها فهذا من قبيل الطمع حيث لا مطمع.

ارجوك أن لا تتأخري بالجواب، واني مدرك انه لا يحق لي أن استأثر بليلة من لياليك، ولكن ما العمل والانسان في اكثر ما يطلب لا يراعي شروط المنطق والواقع،

اما عن الشعر فلدي مشروع جديد طويل وفيه غزل وفيه مرح، فيه تعويض عمّا افتقر اليه في الواقع!! كذلك قد نشرت قصيدة جديدة[2] في عدد كانون الثاني من "**الآداب**"[3]، يمكنك أن تطالعيها في المكتبة، احب أن أعرف رأيك فيها من كل بد لأنها من الاتجاه الجديد وعنوانها: "وجوه السندباد"، لم تذكري لي **شيئاً عن** مشاريعك الشعرية ارجو ان تبعثي بما عندك من **كل** بد (اقلبي الصفحة)

---

(1) منى شاهين خولي.

(2) قصيدة بعنوان "وجوه".

(3) مجلة **الآداب** وأسسها سهيل ادريس، وصدر العدد الاول منها في العام 1953.

ارجوك ان تبلغي احترامي الى طالبة الفلسفة
وفلسفة المستقبل الاريب "تذكي الى هيام وان
"تستجدي" منها الى اين وصلت في "اللاهوتية" وصل
وفقت بينه وبين مطالب "الفلاسفة" كذلك
ايضاً ارجوك ان تبلغي احترامي الى كل من
عليه الاحترام وله الاحترام، وتذكري سلفاً

المخلص
خليل حاوي

حاشية: نسيت ان استهل حديثي من الهمشن كما يفعل الانكليز،
فلا بأس من ان يكون خاتمة: الثلج يبدد الطرقات ويلاشجار سنه
مزهرة، اتذكرين قصيدة رسيد ايوب: "يا ليل قد جئت احزاني"؟
ان الثلج هدية من لبنان، ولهذا فانا حبه رغم البرد
والقربات السخنة

اما ملاذا لا ابدأ الرسالة بقولي "بدلا من هذه
الالفي" الجافة فذلك لانه قد ذكرت سببه لك في الصيف على ما
اذكر، اشبدلي بضمرة، وساعدني ايضاً مرورنا على خلق
عبارة اعب والطف

ارجوك أن تبلغي احتراماتي إلى طالبة الفلسفة وفيلسوفة المقبل القريب[1]، كذلك هيام[2] وان "تستخبري" منها إلى اين وصلت في "اللاهوت"، وهل وفقت بينه وبين مطالب "الناسوت" كذلك ايضاً ارجوك أن تبلغي احتراماتي إلى كل من عليه الاحترام وله الاحترام، وشكراً سلفاً.

المخلص

خليل حاوي

حاشية: نسيت أن استهل حديثي عن الطقس كما يفعل الانكليز، فلا بأس من أن يكون خاتمة: الثلج يسد الطرقات والاشجار منه مزهرة، أتذكرين قصيدة رشيد ايوب: "يا ثلج قد هيجت احزاني"[3]. ان الثلج هدية من لبنان، ولهذا فأنا احبه رغم البرد والضربات السخنة.

اما لماذا لا أبدأ الرسالة "بعزيزتي الآنسة" بدلاً من هذه "الى" الجافة فذلك امر قد ذكرت سببه لك في الصيف على ما اذكر، اعتبريها مضمرة، وساعديني اعملي معروف على خلق عبارة احب وألطف[4].

---

[1] يقصد سلوى خوري عوض وكانت تلميذته.

[2] هيام حداد برتقش.

[3] قصيدة مهجرية للشاعر رشيد ايوب.

[4] للتوضيح: لا يحب الشاعر استخدام لفظة آنسة لأنها توحي بزمن الجواري لذلك كان يبدأ رسالته بعزيزتي او الى...

الرسالة الخامسة

٢٥ تشرين الثاني ٩٥٨

عزيزي نازلي

تحياتي. كنت قد بعثت اليك برسالة وطيدة، وبعدها اشتدت الازمة في لبنان ولم تدعني بما يريح البال عنك ومنك. ارجو ان تكوني وان يكونوا عندك جميعاً بكل خير وعافية. لست اجهل ان الدروس قد ابتدأت وانك في شغل وانهماك ومع ذلك ارجو ان تجدي فسحة من الوقت تمكنك من الكتابة الي واخباري عن احوالك واحوال نبيل وجاني وفؤاد عواد وعن صديقاتك واحدة واحدة جميعاً، ارجو ان تبديني من احوال امي سامي فهو لم يكتب لي اطلاقاً وهو شك وكلا الفتى عاد

6 تشرين الثاني 1958

عزيزتي نازلي

تحيات، كنت قد بعثت اليك برسالة وطيّها قصيدة[1]، وبعدها اشتدت الازمة في لبنان ولم توافيني بما يريح البال عنك وعن الجميع. ارجو أن تكوني وأن يكونوا معك جميعاً[2] بكل خير وعافية. لست أجهل ان الدروس قد ابتدأت وانك في شغل وانهماك ومع ذلك ارجو أن تجدي فسحة من الوقت تمكنك من الكتابة اليّ وأخباري عن أحوالك وأحوال نبيل دجاني[3] وفؤاد حداد[4] وعن صديقاتك وأصدقائك جميعاً، ارجو أن تخبريني عن أحوال اخي سامي[5] فهو لم يكتب لي اطلاقاً.

ودمت ولك الف شكر من

حاوي

---

[1] القصيدة هذه ضاعت ضمن رسائل كثيرة لظروف خاصة.

[2] يقصد الشاعر مجموعة الطالبات والطلاب الذين كان يعلمهم في الجامعة الاميركية في بيروت.

[3] أحد طلابه.

[4] فؤاد حداد، كان أستاذ التربية في الجامعة الاميركية واصبح فيما بعد مدير التسجيل.

[5] كان سامي شقيق الشاعر انقطع عن مراسلة شقيقه وكان آنذاك طالباً في الجامعة الاميركية.

الرسالة السادسة

١٩٥٨/١٢/٢٧

عزيزتي نانسي

كلمة من القلب بسيطة كريمة: لو سمعت ما اعجب الاشياء الي لاجيبك برسالة طويلة استمرها منك في الصباح، ثم اجلس الى طاولتي طوال ذلك الصباح - اجيب بلا برسالة الطول. وهكذا اكون قد نلت ما اشتهي وتمتعت بما تطلبين. ويظل البحر بيننا الي جانبنا لا يتقطع والطل راضيا في مرتبي متمرغا من لبنان باطيب النسمات في لبنان. ولكن ما حيلتي بتلك الحلاقة الملعونة التي تعيد وتطول، وكيف اكتب لك ايانا واتتح اجدد الناس باطيب حلاقتي؟ كنت احاول ان انتم ذروة الحلاقة السعيدة فاكتب لك، وطال الانتظار واتاني اللحية والحلاقات الكثيرة المرهقة والواجب المكروه الذي لابد منه كانت كلها تحول دون ذلك، وتزاد بلا ذلك السهو بالتقعيد تحدثه وتحفزني. واليوم قررت الا انتظر وان ابدأ البكور بتبرئ من "عداء البيت" على ان اعوض منه في المقبل القريب.

ماذا احدثك من حياتي هنا: انها حياة البتة التي تعيدين بلا مرارة والنفس التي ملكم بلا ان تقنع بدون مائدة، والوقت المقبل بالعمل والوقت الضائع في التزيه من ارهاق العمل. مسارح، سينما، بعض الاصدقاء والاصدقاء، اعاديث في الطبيعة والادب، اناقات براقة للمتعرضين من الزاوج في الداخل. وجوه مجهولة وتربع ولا يبقى مني في الذاكرة سوى ملامح قليلة مشوهة.

بدت اليوم من رحلة اسبوع تحلل الكثير من المر والقباحة والسخافة، وما اذكر منها الآن سوى حكاية بنت صبية نصف نرويجية ونصف انكليزية من الطبقة الوسطى، وحكاية بنت اوربية مرت في بداية الرحلة انها مخلوقة واني على شفير الغرق في عمارية الهند يريا، وحكايات شباب يكذبون على

1958/12/27

عزيزتي نازلي

كلمة من القلب بسيطة صريحة: لو سئلت ما احب الاشياء اليّ لأجبت: رسالة طويلة استلمها منك في الصباح، ثم اجلس إلى طاولتي – طوال ذلك الصباح – اجيب عليها برسالة اطول. وهكذا اكون قد نلت ما اشتهي وقمت بما تطلبين. ويظل الجدول منك اليّ جارياً لا ينقطع واظل راضياً في غربتي متعزياً من لبنان بأطيب النسمات في لبنان. ولكن ما حيلتي بتلك الحالات الملعونة التي تستبد وتطول، وكيف اكتب لك ابانها وانت اجدر الناس بأطيب حالاتي؟ كنت احاول أن اغتنم ذروة الحالات السعيدة فأكتب لك، وطال الانتظار والمشاغل الملحّة والعلاقات الكثيرة المرهقة والواجب المكروه الذي لا مفرّ منه كانت كلها تحول دون ذلك، وزاد عليها ذلك الشعور بالتقصير نحوكِ ونحو نفسي. واليوم قررت ألا انتظر وأن ابعث اليك بشيء من "حواضر البيت" على أن اعوض عنه في المقبل القريب.

ماذا أحدثك عن حياتي هنا: انها حياة النبتة التي تعيش بلا شروش والنفس التي حكم عليها أن

انفسهم ليشردوا سامات مكتبة من دنيا العاطفة . وبكلمة أخرى دون الشرود نفسيا واجتماعيا وفكريا هم وهن اليوم "موضة" الفكر في اوروبا . ولهذا يلفني حنين مرعب الى العودة . حنين الى البيت كل ما فيه يغنيني ويملأ ذوقي ، والى جيران واصدقاء وحديقة بالمعنى الصميم . بيداني لست ادرين الحياة جد سوف تكون الخيبة نصيبي . ولربما سن فان لي من الشجاعة والاقتدار ما يجعلني قادرا على البناء من جديد .

واما من حالتكم النفسية فاراها تطورات طبيعية في النفس الحساسة ، وكذلك شعوركم الذي اجزم بانه قد تطور الى الاحسن ، واني لبشوق الى قراءة الجديد منه .

وعلى ذكر اليوم دعوة لحضور حفلة من وفاء ، هنأها الله وعلى قبالكم في الزيت العاجل . اذكر ان نفلة جنكلن رائع وانه كان من احد فنانيه وارجو ان تكرم الدعوة وان تقبلوا على يدي ، اكرر واقبل على قبالكم وعلى قبال الجميع والى اللقاء

دمتم

خليل حاوي

ما سيئة : لقد هذه الرسائل لدي في الطلب شكه ان نكتبي بالمدار مباشرة ، وقد يمكن هذا اسهل لكم الدائم وهو اني لم اعد على اتصال مع احد في لبنان وانتم اعلم الوحيد والعلة الوحيدة الباقية .

كان لي حديث بدير الاستاذ سعيد هذري قد انقطعت من اخباره من زمن بعيد فارجو اذا امكنك ان تعرفني منه شيء ان تدافيني به . وارجو الا تزعجني نفسكم بعد اليوم بذكريد وذكريد رسائلي اليكم الا للضرورة وطالبا في ٢٣ عاما وعدم وعدم من الاصدقاء والحديقة ؟

تقنع بدون ما تريد، والوقت المثقل بالعمل والوقت الضائع في الترفيه من ارهاق العمل، مسارح، سينما، بعض الاصدقاء والصديقات، احاديث في الفلسفة والادب، اناقات براقة للتعويض عن الفراغ في الداخل وجوه تجيء وتروح ولا يبقى منها في الذاكرة سوى ملامح قليلة مشوهة.

عدت اليوم من رحلة اسبوع تخللها الكثير من المرح والفكاهة والسخافة، وما اذكر منها الآن سوى حكاية بنت صينية نصف منها عصري ونصف آخر شرقي من العصور الوسيطة، وحكاية بنت أوروبية عرفت في نهاية الرحلة انها مطلّقة وانها على شفير الغرق في هاوية الهستيريا، وحكايات شباب يكذبون على أنفسهم ليشتروا ساعات قليلة من دفء العاطفة. وبكلمة: المشردون والمشرّدات نفسياً واجتماعياً وفكرياً هم وهن اليوم "موضة" العصر في اوروبا. ولهذا يطغى عليّ حنين مرعب إلى العودة. حنين إلى بيت كل ما فيه يخصني وعلى ذوقي، والى جيران واصدقاء وصديقات بالمعنى الصحيح. غير اني لست ادري إلى ايّ حد سوف تكون الخيبة نصيبي. ولا بأس فإن لي من الشجاعة والاختبار ما يجعلني قادراً على البناء من جديد.

واما عن حالاتك النفسية فإنها تطورات طبيعية في النفس الحساسة، وكذلك شعرك الذي اجزم بأنه قد تطور إلى الاحسن، واني بشوق إلى قراءة الجديد منه.

وصلتني اليوم دعوة لحضور حفلة زفاف منى وفضلو[1]، هنأهما الله وعلى قبالك في القريب العاجل. اذكر ان فضلو جنتلمن رائع وانه كان من اصدقائي وأرجو ان تستمر الصداقة وأن تقوى على يد منى، اكرر واقول على قبالك وعلى قبال الجميع.

والى اللقاء

دمت

خليل حاوي

حاشية: لعلّ خير الوسائل لدي في الطلب منك أن تكتبي مطوّلاً وبأقرب وقت ممكن هو أن اشرح لك الواقع وهو اني لم أعد على اتصال مع احد في لبنان وانت المصدر الوحيد والصلة الوحيدة الباقية.

---

[1] منى شاهين وفضلو خولي تزوجا سنة 1958.

كان لي صديق يدعى الاستاذ منير خوري[1] قد انقطعت عني أخباره من زمن بعيد فأرجو اذا امكنك أن تعرفي عنه شيء ان توافيني به. وأرجو ألا تزعجي نفسك بعد اليوم بذكري وذكري رسائلي اليك الا لطلابي وطالباتي، هم وحدهم وهن وحدهن الاصدقاء والصديقات.

---

(1) منير خوري وهو صديق حميم للشاعر وكان استاذاً للعلوم الاجتماعية في الجامعة الاميركية في بيروت وفي الـLAU.

الرسالة السابعة

١٠ ايار ١٩٥٩

عزيزي نازلي

كنت من امد بعيد قد فقدت مادة افتقاد صندوق البريد في الصباح، فرسائلي الى الناس نادرة وكذلك رسائل الناس الي امد من الكبريت الاحمر (التشبيه كان من الاشياء في مطلع القرن الماضي) ولست ادري ما الذي دفعني بعد تغيب الجهدة ذات صباح ان افتقد البريد، وكانت فيه رسالتك وكانت الجهدة طيبة والنهار طيباً.

ساوني جداً ان تذكريني في حفاوة لبنان في الصيف، ولذلك فاني اقترح عليك ان تأتي حيث انني وان تتابعي دروسك في الجامعة، واذا كان المناخ مادياً فان الارز من اليسر الامور، سوف تكون بامكاني ان ارزن لك الرأي، والمسألة بسيطة عندما تستغلين في الشغل تقيدين ذلك اليوم، وكم كنت ارجو ان تقبليه من جهة بسيطة، ومن حيث العمل في لبنان فالامر بسيط جداً وعليك ان تساعدي في ذلك، وعليك ان تأتي وان تتابعي دروسك والرأي كما قلت لك فعلوك. اني اول ما اتولاه بتلقيم، واجدر ان تلقني من السفير لان السفينة طيبة. وان تقضي من تحرير الرسالة

10 آذار 1959

عزيزتي نازلي

كنت من أمد بعيد قد فقدت عادة افتقاد صندوق البريد في الصباح، فرسائلي إلى الناس نادرة وكذلك رسائل الناس اليّ اندر من الكبريت الاحمر (التشبيه كان على الاقلام في مطلع القرن الحاضر) ولست ادري ما الذي دفعني بعد تحضير القهوة ذات صباح أن افتقد البريد، وكانت فيه رسالتك وكانت القهوة طيبة والنهار طيّباً.

ساءني جدّاً أن تفكّري في مغادرة لبنان في العام المقبل[1]، ولذلك فإني أقترح عليك أن تظلي حيث أنت وأن تتابعي دروسك في الجامعة، واذا كان المانع ماديّاً فإن الامر من أيسر الامور، سوف يكون بإمكاني أن أؤمن لك الراتب، والمسألة بسيطة عندما تشتغلين في المستقبل تعيدين ذلك إليّ، وكم كنت أرجو ان تقبليه مني هدية بسيطة، ومن حيث العمل في لبنان فالامر بسيط جداً ويمكنني ان أساعد في ذلك، ويمكنك أن تعملي وأن تتابعي دروسك والراتب كما قلت مكفول. اني اقول ما اقول بتلعثم، وأرجو أن تصفحي عن التعبير لأن النية طيبة وان تصفحي عن قصر الرسالة.

فإني على موعد

ودمت

خليل حاوي

---

[1] فكرت الكاتبة بمغادرة لبنان للعمل في الخارج، وبالفعل عملت الكاتبة في الكويت سنة 1961 وعادت الى لبنان فيما بعد.

بطاقات بريدية

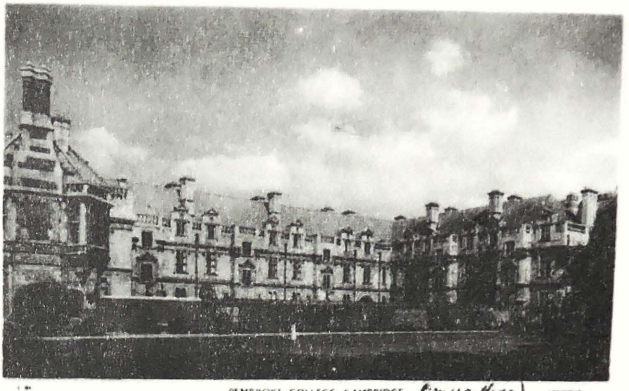

PEMBROKE COLLEGE, CAMBRIDGE (my college)

BY AIR MAIL

POST CARD

Printed in Great Britain

WITH GREETINGS

FOR ADDRESS ONLY

Lebanon Beirut
American University
P.O.B 977
Mrs. Najla Hamadeh

GUARANTEED REAL PHOTOGRAPH

عزيزتي لانا نازي
تحياتي ، ارجو ان تكون قد وصلتك
رسالتي ، وقد طال قد هيئت
على وقاحة الصيد ان تقبل مني
الى رفيقاتك ، ولينا ، وسلمى
على عيدانك ، ارجو ان تجده
عيدا كبيرا في سنديانة ولكم
السلم والتحيات ، حماده
٥٦-١٢-٨

Beirut – Lebanon
American University P.B. 977
Miss Nazleh Hamadah

عزيزتي الآنسة نازلي،

تحيات، ارجو أن تكون قد وصلتك رسالتي، وبعد فإني قد خشيت على بطاقات العيد أن تضل طريقها إلى رفيقاتك، ولهذا أرسلتها على عنوانك، ارجو ألا تجدي عناءً كبيراً في توزيعها ولك الشكر والتحيات.

حاوي

56-12-8

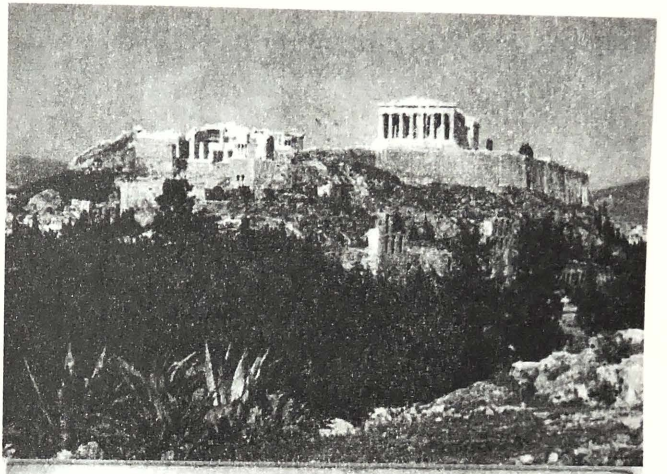

Mrs. Nazleh Homadah
American University P.O. 977
Beirut- Lebanon

'Αθῆναι, Ἡ Ἀκρόπολις
ATHENS, The Acropolis
ATHÈNES, L'acropole
ATHEN, Akropolis
Distributor E.T.E.K. ATHENS, Greece, P.O.B. 225

Miss Nazleh Hamadah
American University P.B. 977
Beirut – Lebanon

الى نازلي،

لن أحدّثك عمّا شاهدت في رحلتي من لندن إلى أثينا، ولن أجيب على سؤال طرحتيه في رسالتك الاخيرة. حديث طويل موعده جلسة طويلة وقهوة في "الملك بار" أو جلسة بلا قهوة على احد مقاعد الجامعة.

تحيات إلى الجميع، والى اللقاء

حاوي

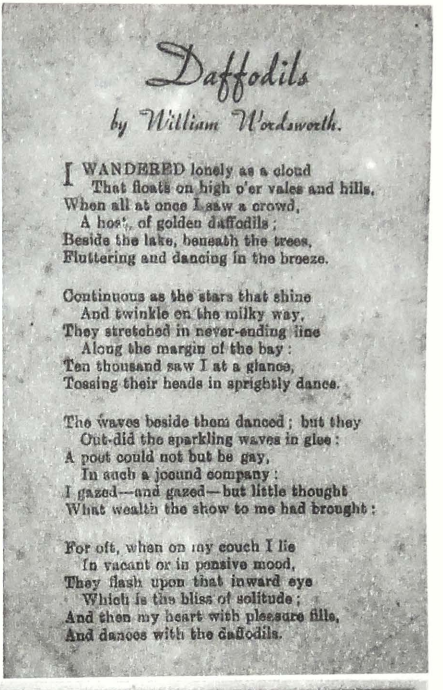

Daffodils

by William Wordsworth.

I WANDERED lonely as a cloud
That floats on high o'er vales and hills,
When all at once I saw a crowd,
A host, of golden daffodils;
Beside the lake, beneath the trees,
Fluttering and dancing in the breeze.

Continuous as the stars that shine
And twinkle on the milky way,
They stretched in never-ending line
Along the margin of the bay:
Ten thousand saw I at a glance,
Tossing their heads in sprightly dance.

The waves beside them danced; but they
Out-did the sparkling waves in glee:
A poet could not but be gay,
In such a jocund company:
I gazed—and gazed—but little thought
What wealth the show to me had brought:

For oft, when on my couch I lie
In vacant or in pensive mood,
They flash upon that inward eye
Which is the bliss of solitude;
And then my heart with pleasure fills,
And dances with the daffodils.

Miss Nazleh Hamadah
American University P.B. 977
Beirut – Lebanon
بيروت الجامعة الاميركية

الى نازلي،

من سياحة في الجبال والاودية التي طالما تجول فيها "وردزورث" اعود الآن إلى الفندق فأجلس امام الموقد، وتلتقي في خاطري مشاهدات الحاضر بذكريات الامس في الجامعة، فأذكر الكثيرين هناك، أذكرك وأذكر رفيقاتك ورفقائك، تحياتي إلى الجميع.

ادرك أنك تعرفين هذه القصيدة غير أن قيمتها انها تذكار حملته معي من زيارتي لبيت الشاعر.

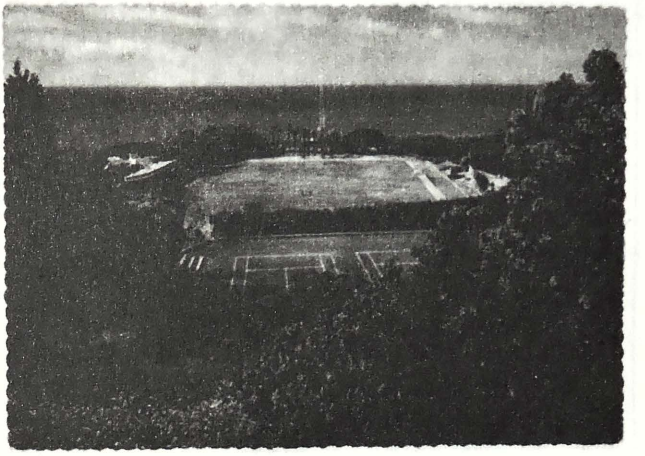

BEYROUTH - Terrain de sports de l'Université
BEIRUT - Sports camp of the American
BEYROUTH
10-XII
1960
LIBAN
LIBAN
الآنسة الكريمة نازلي حماده
مدرسة المرقاب المتوسطة للبنات
المرقاب - الكويت
Air Mail
بالطائرة

الآنسة الكريمة نازلي حماده
مدرسة المرقاب المتوسطة للبنات
المرقاب – الكويت

لكِ مني ومن جميع الاصدقاء والصديقات الشوق العظيم والتفاتة إلى يوم تعودين الينا والى ايام الجامعة وليالي بيروت والجبل. سوف أكتب لك رسالة طويلة طويلة حالاً عندما تخفّ المشاغل الكثيرة المزعجة.

لعل الشوق إلى لبنان في بعض الأحوال امتع من الحياة فيه.

الجميع يذكرونك دائماً.

ودمت

حاوي

المحتوى

قصّة هذه الرسائل 5

رسالة أخيرة لم ترسل إلى خليل حاوي 9

الرسائل 19

الرسالة الأولى 21

الرسالة الثانية 29

الرسالة الثالثة 39

الرسالة الرابعة 45

الرسالة الخامسة 64

الرسالة السادسة 68

الرسالة السابعة 76

بطاقات بريدية 80